Treemenu

Your Account
Home
Audio
Papal Messages
Books
Liturgies
Articles
Video
FAQ
News
Production
Gallery
El Keraza
English Keraza
Recommend us
Feedback
Contact Us

Today

والموت ٢٠٠٣-٠٤-٠١ الحياة

copticpope

الحياة والموت

بمناسبة الحرب القائمة الآن في العـــراق وفلســـطين. أود أن أحـدثكم اليـوم عـن بعـض نقـاط خاصة بالحياة والموت.

الله وحـــده هـــو صـــاحب السلطان فيما يتعلق بالحياة والموت

الحيـاة هـي منحـة منـه. ولـذلك فهـي ملكـه. بـدايتها مـن عنـده. ونهايتها تكـون حسـب مشـيئته: مـن جهـة الموعـد. ومـن جهـة الكيفية.

وليس لأحد أن يتـدخل بمشـيئته الخاصة في إنهاء حياة إنسان. أو إنهاء حياة مجموعـة مـن النـاس. وإلا فإنـه يتـدخل فـي اختصـاص الله. إلا لـو كـان حسـب أمـر مـن الله وضعه في شريعته. أو أوحي

Related Links

- More about مقالات نشرت فى جريدة الجمهورية - باللغة العربية
- News by copticpope

Most read story about مقالات نشرت فى جريدة الجمهورية - باللغة العربية:
2003 لها عمقها٠٢٠٩ قصص

Article Rating

Average Score: 5
Votes: 1

Please take a second and vote for this article:

- السنكسار
- Synaxarium
- Daily Lections
- القراءات اليومية

Who's Online

There are currently, 14 guest(s) and 17 member(s) that are online.

You are logged as **naguinosseir**.
You have **0** private message(s).

Hits on Home Page

Since 3 August 2003

790172

Survey

What do you think of this site?

- Ummmm, not bad
- Cool
- Terrific
- The best one!
- Bad
- Very Bad
- I prefere the old site

Vote

Results
Polls

به إليه...

وإن كان الله قد منح إنساناً أن يحيا. فمن حقه أن يعيش العمر الذي أراده الله له. وليس من حق أي إنسان أن يسلبه إياه...

كذلك حياة الإنسان مِلك للمجتمع الذي يعيش فيه. وله أن ينتفع بحياة هذا الفرد وبعقله ومواهبه وإنتاجه.

ومن هنا كان حرمان أي إنسان من الحياة بدون أي مسوّغ شرعي هو خطأ وشرّ ضد اختصاص الله. وضد حقوق هذا الإنسان ووطنه.

***

وقد سمح الله بقتل القاتل. فتؤخذ نفس عوضاً عن نفس

وسافك دم الإنسان. بيد الإنسان يسفك دمه

ليس عن طريق الانتقام الشخصي. إنما بالطريقة الشرعية لمن استؤمن علي أرواح الناس ليقيم العدل بينها. ويأخذ لكل ذي حق حقه. احتراماً للدم المسفوك الذي سفكه القاتل...

ولكن هناك فرقاً بين أن يأخذ أحد أقرباء القتيل بالثأر من القاتل. أو من يظنه القاتل. أو يقتل أحد أقارب القاتل.. وبين أن ثمن الدم يؤخذ عن طريق العدل والقضاء. بعد فحص دقيق وبتحقيق. وبعد ثبوت الأدلة. ومعرفة من هو القاتل الحقيقي. وما هي الدوافع التي دفعت به إلي القتل.

***

ننتقل إلي نقطة أخري وهي إنهاء الحياة عن طريق الحرب...

Cast my Vote!

Options

Printer Friendly Page

Send to a Friend

Votes **4869**

Who is online

Registered members

Last **hanany**
Today **26**
In total **30059**

Currently online:

Guests **14**
Members **17**

Members name:
1: ebeed
2: MeshMesh
3: naguinosseir
4: Mroubeel
5: amgad
6: gogogots
7: nugah
8: milli
9: nermin
10: markmakin
11: Ramsisgad
12: kirobyte
13: Boschra
14: hanany
15: firstclasstravel
16: azm
17: nat

You are logged as **naguinosseir**.

Search

Search

Select Site

وما هي مسئولية الجندي الذي يشترك في الحرب

لا شك أن الحرب مسئوليتها أكبر وأخطر. فمن جهة العدد. تزهق فيها أرواح كثيرة من الجانب المدافع ومن المهاجم أيضا. وأيضا من جهة السلاح ومدي قدرته في الفتك بالأرواح. يضاف إلي ذلك تعطيل الحياة بالنسبة إلي المصابين الذين قد تتحول غالبيتهم إلي معاقين. لا يحيون بالسهولة التي كانوا يحيون بها من قبل. وكذلك تعقيد حياة الكثيرين الذين يفقدون مصدر رزقهم بالخراب أو التدمير الذي تحدثه الحرب.

والبعض قد يصاب بهزات نفسية أو عصبية مما يراه من أهوال. وما يحدث لغيره. وتأثير موت الناس عليه. أو صرخات المتألمين. أو خوف وانزعاج الأطفال أو تيتمهم أو ترمل أمهاتهم.

***

إن شرور الحروب لا تحصي. فمن يتحمل مسئوليتها أمام الله. وأمام التاريخ. وأمام الضمير. وأمام المجتمع؟

إنه ليس الجندي العادي طبعاً. لأنه لا يملك من أمره شيئاً. وليس له اختيار سوي أن يطيع...

إنما المسئولية تقع علي القادة وعلي رؤساء الدول. وما يصدرونه من أوامر. وما يضعونه من خطط. وما يستخدمونه من أسلحة. وما يضربونه من أهداف. وما يحصدونه من أرواح...

وما هي أهدافهم من الحرب؟ وهل هم علي حق أم علي باطل؟

وهل هم في حربهم. يحافظون بقدر الإمكان علي العالم الإنساني. أم هم يقاتلون

بوحشـية. سـواء وُجـدت ضـرورة تبرر القتل أم لم توجد!

وهـل هـم يعتـدون علـي المستشفيات أو المدارس أو دور العبـادة. أو الملاجـيء. أو بيـوت المسنين. أو رياض الأطفال. أو ما شـاكل ذلـك ممـا يقـف ضـده الضـمير..؟ وهـل هـم يهـدمون مصادر الحياة مثل ينـابيع الميـاه. أو أماكن الغذاء والدواء.. كل هـذه من المحرمات في الحروب.

***

ومـع أن الحـرب هـي ميـدان قتـال. إلا أن هنـاك قواعـد مرعية يجب

اتباعهـا فيهـا. تـدخل فـي إنسـانية الحـروب أو آدابها أو قوانينها

منهـا أسـلوب معاملـة الأسـري. وقد تحدثت عنه معاهـدة جنيـف. ويـدخل فـي ذلـك معاملـة مـن يسـلّمون أنفسـهم. ويرفعـون الراية البيضاء إشارة إلـي وقفهـم القتـال. كـذلك معاملـة الأطفـال والعجـائز والضـعفاء غيـر القـادرين علي الحرب. كل هؤلاء وأمثـالهم ينظر إليهم من جانب إنساني.

ذلـك لأن دخـول البشـر فـي الحـرب لا يعنـي فقـدانهم لإنسانيتهم

المقاتـل هـو إنسـان. ويحـارب إنساناً. وعليه ألا ينسي ذلك. بل إن وقـع فـي يـده أسـير جـريح. عليه أن يداويه حتي يشفي. ولا يتخذها فرصة لكي يجهز عليه...

قد تضطر بعض الدول إلي الحرب. ولكنهـا تُـدان إن دخلـت فيمـا يسمونه "بشاعة الحروب". وفيها يتحـول الإنسـان إلـي وحـش كاسـر. ويفقـد كـل مـا فـي الإنسـانية مـن مبـاديء وقـيم وأخلاق...

ومـن بشـاعة الحـروب اسـتخدام الأســلحة المـدمرة التــي نهــت عنها القوانين الدولية. ومنها أيضا وسائل التعذيب المتنوعة. ومنهـا قتل الأسري...

***

ومــاذا إذن إن كانــت الحــرب دفاعية

من حق كـل إنسـان بـل مـن واجبه أن يدافع عن وطنه

فكـم بـالأولي لـو كـان جنـدياً أو ضـابطا مؤتمنـاً مـن دولتـه علـي ذلـك بـل إن الضـابط فـي تخرجـه فـي كليتـه العسـكرية أو معهـده يتلو تعهداً يلتزم فيه بالدفاع عـن وطنه وسلامة أراضيه.

ومن أهميـة الـدفاع عـن الـوطن. نجد أن كثيراً من الدول قد غيـرّت اســم وزارة الحربيــة إلــي وزارة الــدفاع. لأن الهــدف الأساســي من وجود القوات العسكرية هـي الدفاع عن الوطن وليس الهجـوم علي الغير.

علي أننا لا ننسـي أحياناً أنه من وسائل الدفاع إذا بدأت الحرب مـا يسمي بالهجوم المضاد. وحينئـذ يكون هـدف الهجـوم هـو الـدفاع. وليس أكثر من هذا. فـلا يتوغـل. وإنما يلتزم بضمان أمن حدوده.

وفـي الحـالين الهجـوم والـدفاع يجب في الحـرب: الحـرص علـي أقل عـدد مـن الضـحايا البشـرية. للجــيش أن يحطــم فــي الآلات العســـكرية ليضـــمن عـــدم استخدامها ضـده. أمـا مـن جهـة أرواح من يقاتلونه. فيحرص علـي عدم إنهاء حياتهم بكل حرص. ولا يلجأ إلي القتـل إلا فـي الضـرورة الملزمة جداً.

لأنه كما سبق وقلـت: حيـاة كـل إنسان هي ملك للّه. واللّه وحـده هو الذي لـه الحـق فـي انهائهـا.

في الوقت الذي يشاء...

***

علي أن شخصاً قد يلجأ إلـي إنهاء حياة شخص آخر بحجـة الـدفاع عـن الشـرف. سـواء كان قريباً أو عدواً...

مثال ذلك من يقتل ابنته أو اختـه الزانية. أو يقتل مـن يزنـي معهـا. ويظن أنه يغسـل شـرف الأسـرة بالدم!

وبهذا المنطق تُنهي حياة إنسان وهو في حالة خطيئـة أو دنـس . وكمـا يفقـد حياتـه علـي الأرض. يفقد أبديته أيضاً. إذ يواجه الحياة الأخـري دون أن يعطـي فرصـة للتوبة عمـا هـو فيـه مـن سـقوط ونجاسة...

فالـذي يحـب ابنتـه أو اختـه إذا سـقطت. عليـه أن يقيمهـا مـن سقوطها بقيادتهـا إلـي التوبـة أو إبعادها عن كل أسباب السـقوط. لا أن يقتلهـا فـي خطيئتهـا. فيقضي عليها دنيا وأخري! ويظن أنه قد فعل خيراً!

***

وهنـاك فـي عـالم الطـب مشـكلة تسـمي "قتـل الرحمة"

ويقصد بها أن مريضا يتعـذب فـي مرضـه عـذابا شـديدا. ولا أمـل علي الإطلاق في شفائه. فيـري بعض المشـفقين عليـه أن إنهـاء حياته يكـون رحمـة بـه لتخليصـه من عذابه ومـن مقاسـاته. وفـي نفس الوقت يكون رحمة بأحبائه. وهم يرونه في عذاب المـرض ولا يسـتطيعون أن يفعلـوا لأجلـه شيئا.

وقـد كـان هـذا الموضـوع "قتـل الرحمـة" مجـال نقـاش وحـوار. وبخاصة بـين الأطبـاء مـن ناحيـة. ورجال الدين من ناحية أخـري. أو

كان موضع حوار بين رجال الفكر بصفة عامة...

ويبقي السؤال قائما: هل من حقنا إنهاء حياة إنسان أيا كان السبب أو الدافع لذلك. ولكن الدافع هو رحمة به؟

ثم ما هي رسالة الطبيب هل هي شفاء المريض وتخفيف آلامه. أم هي قتله ولو لتخليصه من آلامه؟ وهل الغاية تبرر الوسيلة حسب رأي مكيافيللي؟!

ثم ما هو رأي رجال القانون في هذا الأمر؟

***

يجرنا هذا الموضوع إلي موضوع آخر مشابه. وهو:

ماذا عن قتل الجنين. إذا ثبت أنه سيكون معاقا أو متخلفا عقليا

المعروف أن الإجهاض أي إسقاط الجنين ميتا. هو جريمة قتل. لأنها تعني حرمان كائن بشري من نعمة الحياة والوجود. لغير ما سبب جناه سوي أن والديه يريدان التخلص منه. أو يكون قد حبل به سفاحا. وكما يقول الشاعر:

هذا جناه أبي عليّ وما جنيت علي أحد

ولكن البعض يتحايلون علي إيجاد شرعية للإجهاض بسبب آخر يرونه تبريرا له. هو إن كان الجنين سيصير بعد ولادته معاقا أو متخلفا عقليا.. فمن أجل إراحته من هذا المصير المتعب. تنهي حياته قبل أن يولد!

وإن سألت: ما الضمان وما التأكيد في أنه سوف يولد معاقا أو متخلفا. يقولون إن الأطباء يستطيعون أن يؤكدوا ذلك

بوسائل علمهم.

ويقف أمامنا نفس السؤال: هل من حقنا إنهاء حياة المعاق أو إنهاء حياة المتخلف عقليا. سواء كان حيا يعيش بيننا. أو أننا نتوقع أن يولد هكذا؟ هل من حقنا إنهاء حياته بدعوي إراحته مستقبلا من حياة فيها تعب؟ أم أن السبب الحقيقي هو إراحتنا نحن الأحياء من احتمال مثل هذا المعاق أو المتخلف عقليا؟ مع أنه توجد مؤسسات إنسانية تعني بأمثال هؤلاء المعاقين. ويدخل عملها في الخدمة الإنسانية الاجتماعية...

***

يذكرنا هذا الموضوع بعادة "وأد البنات" أي قتلهن أحياء عقب ولادتهن. وكانت عادة رديئة معروفة بين العرب في الجاهلية..

ولكن بمجيء الاسلام نهي عن وأد البنات. لأنه ما ذنب البنت أنها وُلدت هكذا؟! وأليس من حقها أن تعيش. وقد تصير عضوا نافعا في المجتمع؟.. ولكنها كانت عادة يؤمن الناس بها لتقليل عدد الإناث. ولشهوتهم في أن يكون المولود ذكرا. يصير رجلا يسند قبيلته.

***

سؤال آخر يعرضه البعض في موضوع إنهاء حياة الغير. وهو هل يجوز أن يقتل الإنسان غيره. في الدفاع عن نفسه؟

قبل أن نجيب بنعم أو لا. علينا أن نضع بعض تحفظات أو تحوطات:

أولا: هل بالإمكان أن يدافع الإنسان عن نفسه بغير قتل عدوه؟ وهل جرب الإنسان كل الوسائل وفشل. واضطر أن يقتل غريمه مضطرا؟

هنـاك مـن لا يسـاعده ضـميره مطلقا علي قتل أحد. ولـو دفاعـا عن نفسه. وهناك مـن يسـاعده ضميره أو تساعده نفسيته علي ذلك.

المسـألة إذن مسـألة ضـمير. أو مسـألة قلـب.. أو مـدي القـدرة علـي الـتخلص مـن العـدو بـدون قتله. أو إنقاذ النفس بطريقة ما.

وموضوع الدفاع عـن الـنفس. قـد يشـمل الـدفاع عـن الحيـاة. أو الدفاع عن العرض. أو الدفاع عـن القريب إذا تعرض للمـوت. كـدفاع شخص عن ابنه مثلا أو عن أبيه.

***

إن إنهـاء حيـاة الغيـر. فيـه قسوة وجسارة قلب

والإنســان الرقيــق القلــب لا يستطيع أن يقتل أي كائن حـي. ولو كان حيوانا. والمهاتما غانـدي الـزعيم الروحـي للهنـد كـان مـن هـذا النـوع.. وحتـي حينمـا كـان الانجليـز يقتلـون الهنـود فـي احتجـاجهم السـلمي علـي "ضـريبة الملـح". كـان يـأمرهم بعدم الدفاع بالمثـل.. فتسـاقطوا قتلـي. وهاجمـت الصـحف الإنجليزية ما يفعله الإنجليـز فـي الهند. ووصفوا غاندي بالقداسة.

كذلك فإن مناظر المـوت تثيـر المشاعر الإنسانية

وأيضا مناظر الجرحي بجـروح مأساوية..

وإنهاء حياة النفس التـي يريـدها الله أن تحيـا. هـو تـدخل فـي مشيئته تبارك اسمه وكبرياء من الإنسان الذي لا يبالي أن يقـوي علي غيره. ويفقده الحياة. وأيضـا لا يبـالي بـأن يتيـتم أطفالـه. أو تترمل زوجته. أو أن ينهدم بيته.

إن كان هذا عن إنهاء حياة الفرد. فمـاذا نقـول عـن إنهـاء حيـاة

الجماعـــات! بقتـــل جمـــاعي لا
يفرق بين كبير وصغير.

فليرحم الله العالم كعظيم رحمته

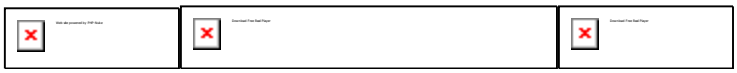

Designed and Hosted by Techno Mina Communications
1998 Coptic Papal Residence, All rights reserved, Terms of Use coptpope@copticpope.org
coptpope@tecmina.com
You are visitor Number

Web site engine's code is Copyright © 2002 by PHP-Nuke. All Rights Reserved. PHP-Nuke is Free Software released under the GNU/GPL license.
Page Generation: 3.905 Seconds